النوع الثمانون

في طبقاتِ المفسِّرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة

الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير.

أما الخلفاء فأكثر مَن رُوِيَ عنه منهم عليُّ بن أبي طالب. والرواية عن الثلاثة نَزْرَةٌ جدًّا، وكأنَّ السبب في ذلك تقدُّم وفاتهم، كما أنَّ ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر ﷺ للحديث، ولا أحفظُ عن أبي بكر ﷺ في التفسير إلَّا آثاراً قليلة جدًّا لا تكاد تجاوز العشرة.

وأما عليّ: فروي عنه الكثير، وقد روى مَعْمَر عن وَهْب بن عبد الله عن أَبي الطُّفَيل قال: شهدت عليًّا يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألونني عن شيء إلَّا أخبرتكم، وسلُوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلَّا وأنا أعلم: أبليلٍ نزلتْ أم بنهارٍ، أم في سهلٍ أم في جبلٍ.

وأخرج أبو نُعيم في «**الحلية**» [(١/ ٦٥)]، عن ابن مسعود قال: إن القرآن أُنزل على سبعة أَحرف، ما منها حرف إلَّا وله ظهر وبطن[(١)]، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن.

وأخرج أيضاً من طريق أبي بكر بن عيَّاش، عن نصير بن سليمان الأحمسيّ عن أبيه، عن عليّ قال: والله ما نزلتْ آية إلَّا وقد علمت فيمَ أنزلتْ، وأين أنزلت، إنَّ ربي وهبَ لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً.

وأما ابن مسعود: فروي عنه أكثر مما روي عن عليّ، وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال: والذي لا إله غيره ما نزلت آيةٌ من كتاب الله إلَّا وأنا أعلمُ فيمن نزلتْ، وأين نزلت؟ ولو أعلم مكان أحدٍ أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيتُه.

وأخرج أبو نعيم [«الحلية» [(١/ ١٢٩)]] عن أبي البختري قال: قالوا لعليّ: أخبِرْنا عن ابن مسعود، قال: عَلِمَ القرآنَ والسنة، ثم انتهى، وكفى بذلك علماً.

وأما ابن عباس: فهو تَرْجُمان القرآن الذي دعا له النبي ﷺ: «**اللهم فقِّهه في الدين وعلِّمه التأويل**»

---

(١) وأخرجه ابن حبان: ٧٥ بإسناد حسن عن ابن مسعود مرفوعاً: «أُنزل القرآنُ على سبعة أحرف لكل آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ» قال الإمام الطبري: الظاهر في التلاوة، وبطنه: ما بطن من تأويله. قال الشيخ محمود شاكر معلقاً: الظاهر هو ما تعرفه العرب من كلامها، وما لا يعذر أحد بجهالته من حلال وحرام. والباطن: هو التفسير الذي يعلمه العلماء بالاستنباط والفقه، ولم يرد الطبري ما تفعله الطائفة الصوفية وأشباههم في التلعب بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، والعبث بدلالات ألفاظ القرآن، وادعائهم أن لألفاظه «ظاهراً» هو الذي يعلمه علماء المسلمين، و«باطناً» يعلمه أهل الحقيقة فيما يزعمون. وانظر أيضاً كلام الإمام البغوي في «شرح السنة» ١/ ٢٦٣ وتعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط عليه.

[أحمد: ٣١٠٢، والبخاري: ١٤٣، ومسلم: ٦٣٦٨]، وقال له أيضاً: «**اللهم آتِهِ الحكمةَ**» وفي رواية: «**اللهم عَلِّمه الحكمة**» [أحمد: ٣٣٧٩، والبخاري: ٣٧٥٦، ومسلم: ٦٣٣٨].

وأخرج أبو نُعيم في «**الحلية**» [١/ ٣١٥] عن ابن عمر قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس، فقال: «**اللهمَّ بارك فيه وانشُر منه**».

وأخرج [١/ ٣١٦] من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بُريدة، عن ابن عباس قال: انتهيتُ إلى النبي ﷺ وعنده جبريل، فقال له جبريل: إنه كائنٌ حَبْرَ هذه الأمة، فاستوصِ به خيراً.

وأخرج [١/ ٣٢٦] من طريق عبد الله بن خِراش، عن العوّام بن حَوْشب؛ عن مجاهد قال: قال ابن عباس: قال لي رسولُ الله ﷺ: «**نِعْم تَرْجُمان القرآن أنت**».

وأخرج البيهقي في «**الدلائل**» [٦/ ١٩٣] عن ابن مسعود قال: نِعم تَرجمان القرآن عبدُ الله بن عباس.

وأخرج أبو نعيم [«الحلية» (١/ ٣١٦)] عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمَّى البحرَ، لكثرة علمه.

وأخرج [١/ ٣١٦] عن ابن الحنفيَّة قال: كان ابن عباس حَبْرَ هذه الأمة.

وأخرج [١/ ٣١٧] عن الحسن قال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل، كان عُمرُ يقول: ذاكم فتى الكُهول؛ إن له لساناً سَؤولاً، وقلباً عَقُولاً.

وأخرج [١/ ٣٢٠] من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أنَّ رجلاً أتاه يسأله عن: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. فقال: اذهب إلى ابن عباس، فسَلْهُ، ثم تعال أخبرني، فذهب فسأله، فقال: كانت السموات رَتْقاً لا تُمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت، ففَتَقَ هذه بالمطر، وهذه بالنبات. فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال: قد كنتُ أقول: يُعجبني جراءةُ ابن عباس على تفسير القرآن؛ فالآن قد علمتُ أنه أُوتِيَ علماً.

وأخرج البخاريّ [٤٩٧٠] من طريق سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: كان عمر يُدخلني مع أشياخ بدر، فكأنَّ بعضهم وجَد في نفسه، فقال: لِمَ يدخل هذا معنا، وإن لنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه ممن علمتم، ودعاهم ذات يوم، فأدخله معهم ـ فَمَا رُئيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلَّا ليُرِيَهم ـ فقال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾؟ فقال بعضهم: أُمِرْنَا أن نحمدَ الله ونستغفره إذا نصرَنا وفتَح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلتُ: هو أَجلُ رسولِ الله ﷺ أعلَمَه به، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فذلك علامةُ أجلِك ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾. فقال عمر: لا أعلم منها إلَّا ما تقول. [وانظر أحمد: ٣١٢٧].

وأخرج أيضاً من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيمن ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. قالوا: الله أعلم، فغَضِب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابنُ عباس: في نفسي منها شيء،

فقال: يا ابنَ أخي، قل ولا تحقِر نفسَك، قال ابنُ عباس: ضُرِبَتْ مثلاً لعملٍ، فقال عمر: أيّ عمل؟ قال ابن عباس: لرجل يعمل بطاعة الله، ثم بعث له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرَق أعمالَه.

وأخرج أبو نعيم [«الحلية» (١/ ٣١٧)] عن محمد بن كعب القُرَظيّ عن ابن عباس: أنَّ عمر بن الخطاب جلَس في رهط من المهاجرين من الصَّحابة، فذكروا ليلة القَدْر، فتكلَّم كلٌّ بما عنده، فقال عمر: مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم؟ تكَلَّم ولا تَمنَعْكَ الحداثة، قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنَّ الله وترٌ يحبّ الوِتر، فجعل أيام الدنيا تدور على سبْع، وخلَق أرزاقنا من سبع، وخلَق الإنسان من سبع، وخلق فوقنا سمواتٍ سبعاً، وخلق تحتنا أرضين سبعاً، وأُعطي من المثاني سبْعاً، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، وقسم الميراث في كتابه على سَبْعٍ، ونقع في السجود من أجسادنا على سَبْع، وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سَبْعاً، وبين الصفا والمروة سَبْعاً، ورمى الجمار بسَبْع؛ فأراها في السَّبْع الأواخر من شهر رمضان. فتعجَّب عمرُ، وقال: ما وافقني فيها أَحدٌ إلَّا هذا الغلامُ الذي لم تَسْتَوِ شؤون رأسِه. ثم قال: يا هؤلاء، مَنْ يؤدِّيني في هذا كأداء ابن عباس!.

وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يُحْصَى كثرة، وفيه روايات وطرق مختلفة:

فمن جيدها طريق عليّ بن أبي طلحة الهاشميّ عنه:

قال أحمد ابن حنبل: بمصر صحيفة في التفسير، رواها عليّ بن أبي طلحة، لو رحلَ رجلٌ فيها إلى مصرَ قاصداً ما كان كثيراً. أسنده أبو جعفر النحاس في «**ناسخه**».

قال ابنُ حجر: وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب اللَّيْث، رواها عن معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في «صحيحه» كثيراً فيما يعلقه عن ابن عباس. وأخرج منها ابنُ جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيراً بوسائطَ بينهم وبين أبي صالح. وقال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير.

قال ابنُ حجر: بعد أن عرفت الوَاسطة، وهو ثقة، فلا ضَيْرَ في ذلك.

وقال الخليليّ في «**الإرشاد**»: تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس. رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية. وأجمع الحفَّاظ على أنَّ ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس.

قال: وهذه التَّفاسير الطِّوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، ورواتها مجاهيل؛ كتفسير جُويبر عن الضحَّاك، عن ابن عباس.

وعن ابن جُرَيج في التفسير جماعة رووا عنه، وأطولُها ما يرويه بَكْر بن سهل الدِّمْياطيّ، عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد، عن ابن جريج؛ وفيه نظر.

وروى محمد بن ثور، عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صحَّحوه.

وروى الحجاج بن محمد، عن ابن جُريج نحو جزء، وذلك صحيح، متَّفقٌ عليه.

وتفسير شِبْل بن عبَّاد المكيّ، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قريب إلى الصحَّة.

وتفسير عطاء بن دينار، يُكتَب ويحتج به.

وتفسير أبي رَوْق نحو جزء صححوه.

وتفسير إسماعيل السديّ: يُورده بأسانيد إلى ابن مسعود وابن عباس، ورَوَى عن السّديّ الأئمة، مثل الثوريّ وشُعْبة؛ لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه؛ غير أنَّ أمثَل التفاسير تفسيرُ السّدّي.

فأما ابنُ جريج، فإنه لم يقصد الصحة، وإنما روى ما ذكر في كلّ آية من الصحيح والسقيم.

وتفسير مقاتل بن سليمان؛ فمقاتل في نفسه ضعَّفوه، وقد أدرك الكبار من التابعين، والشَّافعيّ أشار إلى أن تفسيره صالح. انتهى كلام «**الإرشاد**».

وتفسير السّديّ الذي أشار إليه يورد منه ابنُ جرير كثيراً من طريق السُّديّ عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرّة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا، ولم يورد منه ابنُ أبي حاتم شيئاً، لأنه التزم أن يخرّج أصحَّ ما ورَد. والحاكم يخرِّج منه في «**مستدركه**» أشياء، ويصححه، لكن من طريق مرّة عن ابن مسعود، وناس فقط دون الطريق الأول. وقد قال ابن كثير: إنَّ هذا الإسناد يروي به السّديّ أشياء فيها غرابة.

ومن جيّد الطرق عن ابن عباس: طريق قَيْس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبير، عنه. وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخيْن، وكثيراً ما يخرّج منها الفريابيّ، والحاكم في «**مستدركه**».

ومن ذلك طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد ـ مولى آل زيد بن ثابت ـ عن عكرمة ـ أو سعيد بن جبير ـ عنه، هكذا بالترديد. وهي طريق جيِّدة، وإسنادها حسن، وقد أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيراً. وفي «**معجم الطَّبراني الكبير**» منها أشياء.

وأَوْهَى طرقه: طريق الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس، فإن انضمَّ إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدّيّ الصغير فهي سلسلة الكذب. وكثيراً ما يخرِّج منها الثعلبيّ والواحديّ، لكن قال ابن عدي في «**الكامل**»: للكلبيّ أحاديثُ صالحة، وخاصة عن أبي صالح، وهو معروف بالتفسير، وليس لأحد تفسير أطول منه ولا أَشْبَع، وبعده مقاتل بن سليمان، إلَّا أنَّ الكلبيّ يفضُل عليه، لما في مقاتل من المذاهب الرديئة.

وطريق الضحَّاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة، فإنَّ الضحاك لم يلقه، فإن انضمَّ إلى ذلك رواية بِشْر بن عمارة، عن أبي رَوْق عنه فضعيفة، لضعف بِشْر.

وقد أخرج من هذه النسخة كثيراً ابنُ جرير وابنُ أبي حاتم.

وإن كان من رواية جُويبر عن الضحاك فأشد ضعفاً؛ لأنَّ جُويبراً شديد الضعف متروك. ولم يخرِّج ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئاً، إنما أخرجها ابن مردويه وأبو الشيخ بن حَيّان.

وطريق العوفيّ عن ابن عباس، أَخْرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيراً، والعَوْفيّ ضعيف ليس بواهٍ، وربما حَسَّن له الترمذيُّ.

ورأيت عن فضائل الإمام الشافعي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطَّان: أنه أخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم، قال: سمعت الشافعيّ يقول: لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلَّا شبيهٌ بمئة حديث.

وأما أُبيّ بن كعب: فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازيّ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية عنه. وهذا إسناد صحيح. وقد أخرج ابنُ جرير وابنُ أبي حاتم منها كثيراً، وكذا الحاكم في «**مستدركه**»، وأحمد في «**مسنده**».

وقد ورد عن جماعة من الصحابة غيرِ هؤلاء اليسيرُ من التَّفْسير؛ كأنس وأبي هريرة وابن عمر وجابر وأبي موسى الأشعري. وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص أشياءُ تتعلق بالقصص وأخبار الفِتَن والآخرة وما أشبهها، بأن يكون مما تحمّله عن أهل الكتاب، كالذي ورد عنه في قوله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]. وكتابنا الذي أشرنا إليه جامعٌ لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك.

طبقة التَّابعين: قال ابن تيميّة[١]: أعلمُ النَّاسِ بالتفسير أَهلُ مكَّة، لأنهم أصحاب ابن عباس؛ كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعِكْرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جُبير وطاوس وغيرهم.

وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود.

وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل زيد بن أسلم، الذي أخذ عنه ابنُه عبد الرحمن بن زيد، ومالك بن أنس. انتهى.

فمن المبرَّزين منهم مجاهد، قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهداً يقول: عرضتُ القرآنَ على ابن عباس ثلاثين مرة.

وعنه أيضاً قال: عرضت المصحَف على ابن عباس ثلاث عرَضات، أقف عند كلِّ آية منه، وأسألُه عنها فيمَ نزلت؟ وكيف كانت؟

وقال خُصَيف: كان أعلَمَهم بالتفسير مجاهدٌ[٢].

وقال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبُك به[٣].

قال ابن تيميّة[٤]: ولهذا يَعتمد على تفسيره الشافعيُّ والبخاري وغيرهما من أهل العلم.

قلت: وغالب ما أورده الفِرْيابيّ في «تفسيره» عنه، وما أورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليلٌ جدًّا.

ومنهم سعيد بن جُبير، قال سفيان الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جُبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك.

---

(١) في «مقدمة في أصول التفسير» ص٥٤.
(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٥١.
(٣) انظر «تفسير الطبري» ١/ ٦٥.
(٤) في «مقدمته» ص٢٣.

وقال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة؛ كان عطاء بن أبي رباح أعلمَهم بالمناسك، وكان سعيدُ بن جُبير أعلمَهم بالتفسير، وكان عِكْرمة أعلَمَهم بالسِّيَر، وكان الحسنُ أعلَمَهم بالحلال والحرام.

ومنهم عِكْرمة مولى ابن عباس، قال الشعبيّ: ما بقي أحدٌ أعلَم بكتاب الله من عِكْرمة. وقال سماك بن حرب: سمعت عكرمة يقول: لقد فسَّرت ما بين اللوحين.

وقال عكرمة: كان ابنُ عباس يجعل في رجلي الكَبْل، ويعلمني القرآنَ والسُّنَن.

وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك قال: قال عِكْرمة: كلُّ شيء أحدثكم في القرآن، فهو عن ابن عباس.

ومنهم الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن أبي سلمة الخُراساني، ومحمد بن كعب القُرَظِيّ، وأبو العالية، والضحاك بن مزاحم، وعطية العَوْفِيّ، وقَتَادة، وزيد بن أَسلَم، ومُرَّة الهمدانيّ، وأبو مالك. ويليهم الرَّبيعُ بن أنس، وعبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم في آخرين.

فهؤلاء قدماءُ المفسِّرين، وغالب أقوالهم تلقَّوْها عن الصحابة.

ثم بعد هذه الطبقة أُلِّفتْ تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين؛ كتفسير سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وآدم بن أبي إياس، وإسحاق بن راهويه، وروح بن عبادة، وعبد بن حميد، وسُنيد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وآخرين.

وبعدهم ابن جرير الطبري، وكتابه أجلُّ التفاسير وأعظمُها.

ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه، والحاكم وابن مردويه، وأبو الشيخ بن حَيّان، وابن المنذر في آخرين، وكلّها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، وليس فيها غير ذلك إلَّا ابن جرير، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يفوقها بذلك.

ثم ألف في التفسير خلائقُ، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بتْراً، فدخل من هنا الدخيلُ، والتبس الصحيحُ بالعليل. ثم صار كل مَن يسنح له قول يُورده، ومَن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه مَن يجيء بعده، ظانّاً أنَّ له أصلاً؛ غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح، ومن يرجَع إليهم في التفسير؛ حتى رأيتُ مَن حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ نحو عشرة أقوال. وتفسيرُها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبيّ ﷺ وجميع الصحابة والتابعين، وأتباعهم، حتى قال ابن أبي حاتم: لا أعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين.

ثم صنَّف بعد ذلك قوم برعوا في علوم، فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفنِّ الذي يغلب عليه:

فالنحويّ: تراه ليس له همٌّ إلا الإعراب وتكثيرُ الأوجه المحتمِلة فيه، ونقلُ قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافيّاته؛ كالزَّجّاج، والواحدي في «**البَسيط**» وأبي حيّان في «**البحر**» و«**النهر**».

والأخباري: ليس له شغل إلا القصص واستيفاؤها، والإخبار عَمَّن سلف، سواء كانت صحيحة أو باطلة؛ كالثعلبيّ.

والفقيه: يكادُ يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أُمّهات الأولاد، وربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلُّق لها بالآية، والجواب عن أدلة المخالفين؛ كالقرطبي.

وصاحبُ العلوم العقلية ـ خصوصاً الإمام فخر الدين ـ قد ملأَ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها، وخرج من شيء إلى شيء؛ حتى يقضيَ الناظر العجبَ من عدم مطابقة المُوْرَد للآية. قال أبو حيان في «**البحر**»: جمَع الإمام الرازيّ في تفسيره أشياءَ كثيرةً طويلة لا حاجة بها في علم التفسير؛ ولذلك قال بعض العلماء: فيه كلّ شيء إلَّا التفسير!!

والمبتدع ليس له قصد إلا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد؛ بحيث إنه متى لاحَت له شاردة من بعيد اقتنصَها، أو وجد موضعاً له فيه أدنى مجال سارع إليه. قال البُلقينيّ: استخرجْتُ من «**الكشاف**»[(١)] اعتزالاً بالمناقيش، من قوله تعالى في تفسير: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. وأيّ فوز أعظم من دخول الجنة!؟ أشار به إلى عدم الرؤية.

والملحد، فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله وافترائه على الله ما لم يقله، كقول بعضهم في: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]: ما على العباد أضرّ من ربهم، وكقوله في سَحرة موسى ما قال، وقول الرافضة في: ﴿يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]. ما قالوا[(٢)]. وعلى هذا وأمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلَى وغيره عن حذيفة: أن النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ في أُمّتي قوماً يقرؤون القرآن وينثُرونه نَثْرَ الدَّقَل، يتأوّلونه على غير تأويله**» [الترمذي: ٦٠٢ وهو صحيح].

فإن قلت: فَأيّ التفاسير ترشد إليه؛ وتأمر الناظر أن يعوّل عليه؟

قلت: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبريّ، الذي أجمع العلماء المعتبَرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله. قال النوويّ في «**تهذيبه**»: كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنِّف أحدٌ مثلَه[(٣)].

وقد شرعتُ في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه: من التفاسير المنقولة، والأقوال المقولة، والاستنباط والإشارات، والأعاريب واللغات، ونكت البلاغة ومحاسن البدائع، وغير ذلك، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلاً، وسميتُهُ: «**مجمع البحرين ومطلع البدرين**»، وهو الذي جعلتُ هذا الكتاب مقدمة له، والله أسأل أن يعين على إكماله، بمحمد وآله.

وإذ قد انتهى بنا القول فيما أردناه من هذا الكتاب؛ فلنختمه بما ورد عن النبي ﷺ من التفاسير المصرَّح برفعها إليه، غير ما ورد من أسباب النزول، لتُستفاد فإنَّها من المهمات.

الفاتحة:

أخرج أحمد [١٩٣٨١] والترمذيّ ـ وحسّنه ـ [٢٩٥٤] وابن حِبّان في «**صحيحه**» [٦٢٤٦ وهو صحيح] عن عديّ بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ المغضوب عليهم هُم اليهود، وإنَّ الضالين النصارى**».

---

(١) «الكشاف» ١/ ٤٨٥، آل عمران: ١٨٥.
(٢) قالوا: هي عائشة. قاتلهم الله أنّى يؤفكون.
(٣) وقال الشيخ ابن تيمية: «تفسير محمد بن جرير الطبري من أجلِّ التفاسير المأثورة وأعظمها قدراً». «مقدمة في أصول التفسير» ص٨١.

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذرّ: سألت النبيّ ﷺ عن المغضوب عليهم، قال: «**اليهود**» قلتُ: الضالين؟ قال: «**النصارى**».

البقرة:

أخرج ابن مردويه والحاكم في «**مستدركه**» ـ وصحَّحه من طريق أبي نَضْرة ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]. قال: «**من الحيض والغائط والنُّخامة والبُزاق**».

قال ابن كثير في «**تفسيره**»[1]: في إسناده الربعيّ، قال فيه ابنُ حِبّان: لا يجوز الاحتجاج به، قال: ففي تصحيح الحاكم له نظرٌ، ثم رأيته في تاريخه قال: إنه حديث حسن.

وأخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات، عن عمرو بن قيس الملائيّ، عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء، قال: قيل: يا رسول الله، ما العدل؟ قال: «**العدل الفدية**». مرسل جيد، عضده إسناد متصل عن ابن عباس موقوفاً.

وأخرج الشيخان [البخاري: ٤٤٧٩، ومسلم: ٧٥٢٣]: عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**قيل لبني إسرائيل**: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨]. **فدخلوا يزحَفون على أستاههم، وقالوا: حبّة في شعرة**» [وانظر أحمد: ٨٢٣٠]. فيه تفسير قوله: ﴿قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩].

وأخرج الترمذيّ [٣١٦٤] وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ قال: «**ويلٌ وادٍ في جهنم، يهوِي فيه الكافرُ أربعين خَريفاً قبل أن يبلُغ قَعرَه**» [قال الألباني: ضعيف].

وأخرج أحمد [١١٧١٠ وإسناده ضعيف] بهذا السّند: عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «**كلُّ حرفٍ من القرآن يُذكَر فيه القنوتُ فهو الطاعة**».

وأخرج الخطيب في الرواية بسند فيه مجاهيلُ: عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]. قال: «**يتَّبعونه حق اتِّباعه**».

وأخرج ابن مردويه بسندٍ ضعيف: عن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]. قال: «**لا طاعة إلا في المعروف**». له شاهد أخرجه ابن أبي حاتم، عن ابن عباس موقوفاً بلفظ: ليس لظالمٍ عليك عهدٌ أن تطيعه في معصية الله.

وأخرج أحمد [١١٠٦٨] والترمذيّ [٢٩٦١] والحاكم ـ وصححاه ـ [٢/٢٦٨] عن أبي سعيد الخُدريّ، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. قال: «**عَدْلاً**».

وأخرج الشَّيخان [البخاري: ٤٤٨٧، وأحمد: ١١٢٨٣] وغيرهما: عن أبي سعيد الخُدريّ، عن النبيّ ﷺ قال: «**يُدعَى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلَّغْت؟ فيقول: نعم، فيدعَى قومُه فيقال لهم: هل بلَّغكم؟**

(١) في سورة البقرة: ٢٥.

فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد، فيقال لنوح: مَن يشهد لك؟ فيقول: محمدٌ وأُمته، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. قال: **والوَسَط العدل، فتُدعَوْن فتَشهدون له بالبلاغ، وأشهد عليكم».**

قوله: «الوسط العدل»: مرفوع غير مدرَج، نبَّه عليه ابن حَجر في «**شرح البخاري**»[(١)].

وأخرج أبو الشيخ والديلمي في «**مسند الفردوس**» من طريق جُويبر، عن الضَّحاك عن ابن عباس. قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]: «**يقول: اذكروني يا معشر العباد بطاعتي، أذكُرْكم بمغفرتي**».

وأخرج الطَّبرانيّ[(٢)]: عن أبي أُمامة قال: انقطع قِبالُ [في «الكبير»: ٧٨٢٤] النبي ﷺ، فاسترجع، فقالوا: مصيبة يا رسول الله؟ فقال: «**ما أصابَ المؤمن مما يكرهُه فهو مصيبة**». له شواهد كثيرة.

وأخرج ابن ماجه [٤٠٢١]، وابنُ أبي حاتم[(٣)]: عن البَرَاء بن عازب قال: كنَّا في جنازة مع النبيّ ﷺ، فقال: «**إنَّ الكافر يُضرب ضربةً بين عينيْه، فيسمعها كلّ دابة غير الثَّقَلين، فتَلْعَنُهُ كلُّ دابة سمعت صوته، فذلك قول الله:** ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]. **يعني دوابّ الأرض**».

وأخرج الطَّبراني [في «الأوسط»: ١٦٠٧] عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ في: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]: «**شوّال، وذو القعدة، وذو الحجة**».

وأخرج الطَّبرانيّ [في «الكبير»: ١٠٩١٤] بسندٍ لا بأْس به عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]. قال: «**الرّفث: التعرض للنساء بالجماع، والفسوق: المعاصي، والجدال: جدال الرّجل صاحبَه**».

أخرج أبو داود[٣٢٥٤ صححه الألباني] عن عطاء: أنه سئِل عن اللَّغو في اليمين، فقال: قالت عائشة: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «هو كلام الرَّجل في بيته: كلا والله، وبلى والله». أخرجه البخاري[٤٦١٣] موقوفاً عليها.

وأخرج أحمد وغيره عن أَبي رَزين الأسدي قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أَرأَيتَ قول الله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فأين الثالثة؟ قال: «**التسريح بإحسان الثالثة**».

وأخرج ابنُ مردويه عن أَنَس قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ذكر الله الطَّلاقَ مرتين، فأين الثالثة؟ قال: «**إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**».

وأخرج الطَّبرانيُّ [في «الأوسط»: ٦٣٥٥] بسنَد لا بأْس به من طريق ابن لَهِيعة، عن عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ ﷺ قال: «**الذي بيده عقدة النِّكاح: الزوجُ**».

وأخرج الترمذي [١٨١] وابن حِبّان في «**صحيحه**» [١٧٤٦ وإسناده صحيح] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الوُسطى صلاة العصر**» [وانظر أحمد: ٤٣٦٥].

---

(١) «فتح الباري» ٩/ ١٤٧ (٤٤٨٧).
(٢) القِبَال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصبَعين.
(٣) في تفسيره ١/ ٢٦٩ رقم (١٤٤٤) البقرة: ١٥٩.

وأخرج أحمد [٢٠٠٨٢] والترمذيّ ـ وصححه ـ [١٨٢] عن سمُرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**صلاة الوسطى صلاة العصر**».

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصلاة الوسطى صلاة العصر**».

وأخرج أيضاً عن أبي مالك الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصلاة الوسطى صلاة العصر**». وله طرق أُخرى وشواهدُ.

وأخرج الطَّبرانيُّ [في «الأوسط»: ٦٩٣٧] عن عليّ، عن رسول الله ﷺ، قال: «**السَّكِينة رِيحٌ خَجُوج**»(١).

وأخرج ابن مَردويه من طريق جُويبر عن الضَّحاك، عن ابن عباس مرفوعاً في قوله: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. قال: «**القرآن**». قال ابنُ عباس: يعني تفسيره؛ فإنه قد قرأه البَرُّ والفاجر.

آل عمران:

أخرج أحمد [٢٢٢٥٩ وإسناده ضعيف] وغيره عن أبي أُمامة، عن النبيّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]. قال: «**هم الخوارج**»، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. قال: «**هم الخوارج**»(٢).

وأخرج الحاكم وصححه [١٧٨/٢]: عن أنس قال: سئِل رسولُ الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]. قال: «**القنطار ألف أُوقية**»(٣).

وأخرج أحمد [٨٧٥٨] وابن ماجه [٣٦٦٠]عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**القنطار اثنا عشر ألف أُوقية**» [إسناده حسن. انظر ابن حبان: ٢٥٧٣].

وأخرج الطبرانيّ بسند ضعيف عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]. قال: «**أمَّا من في السموات فالملائكة، وأما مَن في الأرض فمن وُلِد على الإسلام، وأما كرهاً فَمَن أُتِيَ به من سبايا الأمم في السلاسل والأغلال، يقادون إلى الجنة وهم كارهون**».

وأخرج الحاكم ـ وصحَّحه ـ [١/ ٤٤١] عن أنس: أنَّ رسول الله ﷺ سُئِل عن قول الله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، ما السبيل؟ قال: «**الزاد والراحة**».

وأخرج الترمذي [٣٩٩٨] مثله من حديث ابن عُمر وحَسَّنه.

وأخرج عبد بن حميد في «**تفسيره**» عن نُفَيع قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ

---

(١) في «الأوسط»: ريحٌ حَجُوجٌ. أوله حاء مهملة. وهو غير صواب الله أعلم. قال في «النهاية»: ريحٌ خَجُوج؛ أي: شديدة المرور في غير استواء، وجاء في كتاب «المعجم الأوسط» للطبراني عن علي قال: «السكينة ريح خجوج». ا.هـ النهاية: خجج.

(٢) وانظر أيضاً الحديث (٢٢١٨١) و(٢٢١٨٣) فيه، والتعليق عليهما.

(٣) في «المستدرك»: القنطار ألفا أوقية.

مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]. فقام رجل من هُذَيل، فقال: يا رسول الله، مَن تركه فقد كفر؟ قال: «**مَن تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه**».

نُفَيْع تابعيّ، والإسناد مرسَل، وله شاهد موقوف على ابن عباس.

وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ [٢/ ٢٩٤] عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]: «**أن يطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى**».

وأخرج ابن مردويه، عن أبي جعفر الباقر قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]. ثم قال: «**الخيرُ اتّباعُ القرآن وسنّتي**»؛ مُعْضَل[(١)].

وأخرج الديلميّ في «**مسند الفردوس**» بسند ضعيف: عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. قال: «**تبيض وجوه أهل السنّة، وتسودّ وجوه أهلِ البدَع**».

وأخرج الطَّبرانيُّ [في الكبير: ١١٤٦٩] وابن مردويه بسندٍ ضعيف عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]. قال: «**معلّمين، وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائمُ سودٌ، ويوم أُحدٍ عمائمُ حُمْرٌ**».

أخرج البخاري [١٤٠٣] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من آتاه الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته مُثِّل له شجاعٌ أقرعُ، له زبيبتان، يُطوقه يوم القيامة، فيأخذ بلِهْزِمَتَيْه، فيقول: أنا مالُكَ أنا كنزُك**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٠] [انظر أحمد: ٨٦٦١].

النساء:

أخرج ابن أبي حاتم[(٢)]، وابن حبّان في «**صحيحه**» عن عائشة، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء: ٣]. قال: «**ألّا تَجُوروا**». وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف.

وأخرج الطبراني [في «الأوسط»: ٤٥١٤] بسند ضعيف عن ابن عمر قال: قرئ عند عمر: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]. فقال معاذٌ: عندي تفسيرُها؛ تُبَدَّلُ في ساعةٍ مئةَ مرةٍ، فقال عمرُ: هكذا سمعتُ من رسول الله ﷺ.

وأخرج الطبرانيّ [في «الأوسط»: ٨٦٠١] بسند ضعيف: عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]. قال: «**إن جازاه**».

وأخرج الطَّبراني [في الكبير: ١٠٤٦٢] وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ١٧٣]: «**الشفاعة فيمن وجَبت له النار، ممّن صنع إليهم المعروف في الدنيا**».

---

(١) الحديث المعضَل: هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، بشرط التوالي. والمعضل ضعيفٌ. انظر «قواعد التحديث» للشيخ القاسمي رحمه الله تعالى بتحقيقنا ص٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٢) في «تفسيره» ٣/ ٨٦٠ (٤٧٦١) النساء: ٣.

وأخرج أبو داود في «**المراسيل**» [٣٧١] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله، فسأله عن الكلالة، فقال: «**أما سمعت الآية التي أُنزلت في الصيف: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، فمن لا يترك ولداً ولا والداً فورثته كلالة**»، مرسلٌ.

وأخرج أبو الشَّيخ في كتاب «**الفرائض**» عن البراء: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الكَلالة، فقال: «**ما عدا الولد والوالد**».

المائدة:

أخرج ابن أبي حاتم[1]: عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة كتب مِلكاً**».

له شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير.

وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ [٢/٣١٣] عن عياض الأشعريّ قال: لما نزلت ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]. قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «**هم قومُ هذا**».

وأخرج الطبرانيّ عن عائشة، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. قال: «**عباءة لكلِّ مسكين**».

وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ [٣٠٥٨] عن أبي أُمية السُّفْياني قال: أَتيتُ أَبا ثعلبة الخُشَنِي فقلت له: كيف تصنعُ في هذه الآية؟ قال: أَيةُ آيةٍ؟ قلتُ: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]. قال: أَمَا واللهِ لقد سألتَ عنها خبيراً، سألتُ عنها رسولَ الله ﷺ قال: «**ائتمِروا بالمعروف، وتناهَوا عن المنكر، حتى إذا رأَيت شُحًّا مُطاعاً، وهَوًى متَّبعاً، ودنيا مُؤْثَرةً، وإعجابَ كلّ ذي رأي برأْيه، فعليك بخاصة نفسِك، ودَعِ العَوَامَّ**»[2].

وأخرجه أحمد [١٧١٦٥] والطبرانيّ [في الكبير ٢٢/(٧٩٩) وإسناده ضعيف] وغيرهما: عن أبي عامر الأشعري قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال: «**لا يضرُّكم من ضل من الكفار إذا اهتديتم**».

الأنعام:

أخرج ابن مردويه وأبو الشيخ من طريق نَهْشل، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مع كلّ إنسان ملَك إذا نام يأْخذ نفسَه، فإن أذن الله في قبض روحه قبضَه وإلَّا ردَّه إليه**. فذلك قوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾» [الأنعام: ٦٠]. نَهْشَل: كذاب.

وأخرج أحمد [٣٥٨٩] والشيخان [البخاري: ٣٢، ومسلم: ٣٢٧] وغيرهم: عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]. شقَّ ذلك على الناس، فقالوا: يا رسولَ الله، وأيّنا لا يظلم نفسه؟ قال: «**إنه ليس الذي تَعْنُون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. إنما هو الشرك**».

---

(١) في «تفسيره» ٤/١١٢٩، انظر أول المائدة.

(٢) قال الألباني: ضعيف لكن بعضه صحيح.

وأخرج ابن أبي حاتم[1] وغيره بسندٍ ضعيف، عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. قال: «**لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خُلقوا إلى أن فَنُوا، صفُّوا صفًّا واحداً، ما أحاطوا بالله أبداً**».

وأخرج الفِرْيَابيّ وغيره من طريق عمرو بن مُرّة عن أبي جعفر قال: سئل النبيّ ﷺ عن هذه الآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]. قالوا: كيف يشرح صدره؟ قال: «**نور يقذَف به فينشرح له وينفسح**». قالوا: فهل لذلك من أمارة يعرف بها؟ قال: «**الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت**». مرسل له شواهد كثيرة متَّصلة ومرسلة، يرتقي بها إلى درجة الصحة أو الحسْن.

وأخرج ابنُ مردويه، والنحّاس في «**ناسخِهِ**» عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]. قال: «**ما سقط من السنبل**».

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]. فقال: **من أَرْبَى على يده في الكيل والميزان، والله يعلَمُ صحّة نيّته بالوفاء فيهما، لم يؤاخذ**». وذلك تأويل ﴿وُسْعَهَا﴾.

وأخرج أحمد [١١٢٦٦] والترمذي [٣٠٧١ وهو صحيح لغيره] عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. قال: «**يومَ طلوع الشمس من مغربها**».

له طرق كثيرة في الصحيحين [البخاري: ٤٦٣٦، ومسلم: ٣٩٦] وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره. [انظر أحمد: ٨١٣٨].

وأخرج الطَّبرانيّ [في «الأوسط»: ٦٦٤] وغيره بسندٍ جيِّدٍ، عن عمر بن الخطاب: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعائشة: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾» [الأنعام: ١٥٩]: هم أصحاب البدَع وأصحاب الأهواء».

وأخرج الطَّبراني [في «الأوسط»: ٦٦٨] بسند صحيح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾: **هم أهل البدع والأهواء في هذه الأمة**».

الأعراف:

أخرج ابن مردويه وغيره بسندٍ ضعيف، عن أنس، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].. قال: «**صلُّوا في نعالكم**». له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ.

وأخرج أحمد [١٨٥٣٤] وأبو داود [٤٧٥٣] والحاكم [١/ ٣٧ وإسناده صحيح] وغيرهم: عن البَرَاء بن عازب: أنَّ رسول الله ﷺ ذكر العبد الكافر إذا قبِضت روحه، قال: «**فيصعدون بها، فلا يمرّون على ملأ من الملائكة إلَّا قالوا: ما هذا الرَّوحُ الخبيثُ؟ حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا فيُستَفتح فلا يُفتَح**

(١) في «تفسيره» ٤/ ١٣٦٣ (٧٧٣٦)، الأنعام: ١٠٣.

له. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]. فيقول الله: اكتبوا كتابَه في سِجّين في الأرض السفلى، فتُطرَحُ روحُهُ طَرْحاً. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]».

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: سئِل رسول الله ﷺ عمَّن استوت حسناته وسيئاته؟ فقال: «**أولئك أصحابُ الأعراف**». له شواهد.

وأخرج الطبراني [في الصغير: ٦٦٧] والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم: عن عبد الرحمن المزنيّ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف، فقال: «**هم أناسٌ قُتِلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم، فمنعهم من دخول الجنة معصيةُ آبائهم، ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله**».

له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي، ومن حديث أبي سعيد عند الطَّبراني [في «الأوسط»: ٣٠٥٣].

وأخرج البيهقي بسندٍ ضعيف: عن أنس مرفوعاً: «**أنَّهم مؤمنو الجن**».

وأخرج ابنُ جرير: عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الطوفان الموت**».

وأخرج أحمد [١٢٢٦٠ و١٣١٧٨]والترمذيّ [إثر ٣٠٧٤] والحاكم [٢/ ٣٢٠] ـ وصححاه ـ عن أنس: أنَّ النبي ﷺ قرأ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. قال: «**هكذا** ـ وأشار بطرف إبهامه على أُنملةِ أصبعه اليمنى ـ **فساخ الجبل، وخرَّ موسى صعقاً**».

وأخرجه أبو الشيخ بلفظ: «وأشار بالخنصر، فمن نورها جعله دكّاً».

وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**الألواح التي أُنزلت على موسى كانت من سِدْر الجنة، كان طولُ اللوح اثني عشر ذراعاً**».

وأخرج أحمد [٢٤٥٥] والنسائيّ [١١١٩١] والحاكم ـ وصححه ـ [٢/ ٥٤٤ ووافقه الذهبي]عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ قال: «**إنَّ الله أخذَ الميثاقَ من ظهر آدم بنعمان [يعني] يوم عرفة، فأخرج من صلبه كلَّ ذريَّة ذرأها فنشرها بين يديه، ثم كلَّمهم، فقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى**».

وأخرج ابن جرير بسندٍ ضعيف: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: «**أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، قالت الملائكة: شهدنا**».

وأخرج أحمد [٢٠١١٧] والتّرمذيّ ـ وحسنه [٣٠٧٧] ـ والحاكم ـ وصححه ـ [٢/ ٥٤٥ ووافقه الذهبي] عن سَمُرَة، عن النبيّ ﷺ قال: «**لما ولدت حوَّاء طاف بها إبليس** ـ وكان لا يعيش لها ولد ـ **فقال: سمِّيه عبد الحارث فإنَّه يعيش، فسمّته عبد الحارث فعاش؛ فكان ذلك وحيَ الشيطان وأمرَهُ**».

وأخرج ابنُ أبي حاتم[1]، وأبو الشيخ عن الشعبي قال: لما أنزَل الله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ . . .﴾ الآية [الأعراف: **١٩٩**]، قال رسول الله ﷺ: «**ما هذا يا جبريل؟** قال: **لا أدري حتى أَسْأَل العالِمَ، فذهب ثم رجع، فقال: إن الله يأمرك أن تعفُوَ عَمَّن ظلمك، وتعطِيَ مَن حرَمك، وتَصِلَ مَن قطعك**». مرسلٌ.

(١) في «تفسيره» ٥/ ١٦٣٨ (٨٦٨٢) الأعراف: ١٩٩.

الأنفال:

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [الأنفال: ٢٦]. قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟ قال: «**أهل فارس**».

وأخرج الترمذيّ ـ وضعّفه ـ [٣٠٨٢] عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنزل الله عليَّ أمانَين لأمتي**: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، **فإذا مضيتُ تركتُ فيهم الاستغفارَ إلى يوم القيامة**».

وأخرج مسلم [٤٩٤٦] وغيره [الترمذي: ٣٠٨٣]: عن عقبة بن عامر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول وهو على المنبر: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]. «**ألا إنَّ القوَّةَ الرميُ**».

فمعناه ـ والله أعلم ـ أنَّ معظم القوَّة وأنكاها للعدوّ الرميُ.

وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي المهديّ، عن أبيه، عمَّن حدَّثه عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ [الأنفال: ٦٠] قال: «**هم الجنّ**».

وأخرج الطَّبراني [في «الكبير»: ٥٠٦] مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب، عن أبيه عن جدِّه مرفوعاً.

براءة:

أخرج الترمذيّ [٣٠٨٧ وهو صحيح] عن عليّ قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن يوم الحجِّ الأكبر، فقال: «**يوم النَّحر**».

وله شاهد عن ابن عمر، عند ابن جرير.

أخرج ابنُ أبي حاتم[1]: عن المِسْوَر بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ قال: «**يوم عرفة هذا يوم الحجّ الأكبر**».

وأخرج أحمد [١١٦٥١] والترمذيّ [٢٦١٧ و٣٠٩٣] وابن حبَّان [١٧٢١] والحاكم [١/ ٢١٢ و٢/ ٣٣٢ وإسناده ضعيف]: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الرجل يَعتَاد المساجدَ فاشهدوا له بالإيمان**، **قال الله**: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]».

وأخرج ابن المبارك في «**الزُّهد**» [١٥٧٧]، والطَّبراني [في «الكبير»: ٣٥٣]، والبيهقيّ في «**البعث**» [٢٥٥] عن عمران بن الحصين وأبي هريرة، قالا: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]؟ قال: «**قصرٌ من لؤلؤ، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتةٍ حمراء، في كلِّ دار سبعون بيتاً من زمرّدة خضراء، في كل بيت سرير، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على**

(١) في «تفسيره» ٦/ ١٧٤٨ (٩٢٢٨) التوبة: ١.

كلِّ فراش زوجةٌ من الحور العين، في كلِّ بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وَصِيفاً ووصيفة، ويعطى المؤمن في كلِّ غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله أجمع».

وأخرج مُسلم [٣٣٨٧] وغيره: عن أبي سعيد قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى، فقال أحدُهما: هو مسجد رسول الله ﷺ. وقال الآخر: هو مسجد قُباء، فأتيا رسولَ الله ﷺ، فسألاه عن ذلك، فقال: «**هو مسجدي**».

وأخرج أحمد [٢١١٠٧ وهو صحيح] مثله من حديث سهل بن سعد وأُبيّ بن كعب.

وأخرج أحمد [١٥٤٨٥] وابن ماجه [٣٥٥] وابن خُزيمة [في صحيحه: ٨٣ وهو حسن لغيره]: عن عويم بن ساعدة الأنصاريّ: أنَّ النبي ﷺ أتاهم في مسجد قُباء، فقال: «**إنَّ الله قد أحسَن عليكم الثناءَ في الطَّهور في قصة مسجدكم، فما هذا الطَّهور؟**». قالوا: ما نعلم شيئاً إلَّا أنا نستنجي بالماء، قال: «**هو ذاك فعليكموه**».

وأخرج ابن جرير: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**السائحون هم الصَّائمون**»(١).

يونس:

أخرج مسلم [٤٤٩]عن صُهيب، أنَّ النبيّ ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]: «**الحسنى الجنَّة، والزيادةُ النَّظرُ إلى ربهم**».

وفي الباب عن أُبيّ بن كعب وأبي موسى الأشعريّ وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله، الحسنى: الجنةُ، وزيادة: النظرُ إلى الله تعالى**».

وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ قال: «**القرآن** ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [يونس: ٥٨]: **أن جعلكم من أهله**».

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخُدْرِي قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنِّي أشتكي صدْرِي، قال: «**اقرأ القرآن**، يقول الله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]». له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع، أخرجه البيهقي في «**شعب الإيمان**» [٢٥٧٧ و٢٥٨٩].

وأخرج أبو داود [٣٥٢٧] وغيره: عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ من عباد الله ناساً يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشهداء**»، قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: «**قوم تحابُّوا في الله من غير أموالٍ ولا أنساب، لا يَفْزَعُون إذا فَزِعَ الناسُ، ولا يَحْزَنُون إذا حَزِنُوا**»، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] [صححه الألباني].

---

(١) «تفسير ابن جرير» ٧/ ٣٨، التوبة: ١١٢.

وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: «**الذين يتحابُّون في الله تعالى**».

وورد مِثله من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه ابن مردويه.

وأخرج أحمد [٢٧٥١٠] وسعيد بن منصور والتِّرمذي [٣١٠٦] وغيرهم [الطيالسي: ٩٧٦ وهو صحيح لغيره]، عن أبي الدرداء: أنَّه سُئِل عن هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٤]. قال: ما سألني عنها أحدٌ منذ سألت النبيّ ﷺ فقال: «**ما سألني عنها أحد غيرك منذ أُنزلت؛ هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو تُرَى له، فهي بشراه في الحياة الدنيا، وبُشراه في الآخرة الجنة**». له طرق كثيرة.

وأخرج ابن مردويه عن عائشة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾ [يونس: ٩٨]. قال: «**دَعَوْا**».

هـــــود:

أخرج ابن مردويه بسند ضعيف، عن ابن عمر قال: تَلَا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧]. فقلت: ما معنى ذلك يا رسول الله؟ قال: «**أيُّكم أحسن عقلاً، وأحسنكم عقلاً أورَعُكم عن محارم الله تعالى، وأعملكم بطاعة الله تعالى**».

وأخرج الطبرانيّ [في الكبير: ١٢٧٩٨] بسندٍ ضعيف: عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ: «**لم أرَ شيئاً أحسن طلباً، ولا أسرع إدراكاً من حَسَنةٍ حديثةٍ لسيِّئة قديمة: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾**» [هود: ١١٤].

وأخرج أحمد [٢١٤٨٧ وهو حسن لغيره] عن أبي ذرّ قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: «**إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحُها**». قلت: يا رسولَ الله، أمِنَ الحسنات: لا إله إلَّا الله؟ قال: «**هي أفضلُ الحسنات**».

وأخرج الطبرانيّ وأبو الشيخ: عن جَرير بن عبد الله قال: لما نزلتْ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧]. قال رسول الله ﷺ: «**وأهلها يُنصِف بعضُهم بعضاً**».

يـــوسـف:

أخرج سعيد بن منصور، وأبو يعلَى، والحاكم ـ وصححه ـ والبيهقيّ في «**الدلائل**»[1] [٦/٢٧٧] عن جابر بن عبد الله قال: جاء يهوديّ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا محمد، أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يُجبه بشيء، حتى أتاه جبريل، فأخبره، فأرسل إلى اليهوديّ، فقال: «**هل أنت مؤمنٌ إن أخبرتُك بها**»؟ قال: نعم، فقال: «**خرثان، وطارق، والذَّيال، وذو الكيعان، وذو الفرع، ووثَّاب، وعمودان، وقابس، والصَّروح، والمصبِّح، والفيلَق، والضياء، والنور**». قال اليهودي: إي والله إنها لأسماؤها؛ «﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ . . .﴾ يعني ـ أباه وأمّه ـ رآها في أفق السماء ساجدةً له. فلما قصَّ رؤياه على أبيه، قال: أرى أمراً متشتِّتاً يجمعه الله».

(١) مطلب: أسماء النجوم التي سجدت ليوسف عليه السلام.

وأخرج ابن مردويه عن أنسٍ، عن النبيّ ﷺ قال: «لما قال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]. قال له جبريل: يا يوسف، اذكُر همَّك، قال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣]».

الرعد:

أخرج الترمذيّ ـ وحسَّنه [٣١١٨] ـ والحاكم ـ وصحَّحه ـ [٢/ ٢٤١] عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤]. قال: «**الدَّقَل والفارسيّ والحلو والحامض**»(١).

وأخرج أحمد [٢٤٨٣] والترمذي ـ وصححه ـ [٣١١٧] والنسائيّ عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى النبيّ ﷺ، فقالوا: أخبرنا عن الرَّعد ما هو؟ قال: «**مَلَكٌ من ملائكة الله موكَّلٌ بالسحاب، بيده مِخْرَاق من نار يَزْجُرُ به السحابَ، يَسُوقُه حيثُ أمرَهُ الله**». قالوا: فما هذا الصوتُ الذي نَسمَعُ؟ قال: «**صوتُه**»(٢).

وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرعد مَلَكٌ يزجر السحاب، والبرق طرف ملك يقال له: روفيل**».

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ ملكاً موكَّل بالسحاب يلمّ القاصية**(٣)، **ويلحم الرابية، في يده مخراق، فإذا رفع برقت، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت**».

وأخرج أحمد [١١٦٧٣] وابن حِبّان [٧٢٣٠ وإسناده ضعيف] عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «**طُوبَى شجرة في الجنة، مئةِ عامٍ**».

وأخرج الطَّبرانيّ بسندٍ ضعيف عن ابن عمر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]: «**إلَّا الشقاوة والسعادة، والحياة والموت**».

وأخرج ابن مردويه: عن جابر بن عبد الله بن رئاب، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]. قال: «**يمحو من الرزق ويزيد فيه، ويمحو من الأجل ويزيد فيه**».

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس: أنَّ النبي ﷺ سئل عن قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ قال: «**ذلك كلّ ليلة القدر؛ يرفع ويجبر ويرزق؛ غير الحياة والموت والشقاء والسعادة، فإنَّ ذلك لا يُبدَّل**».

وأخرج ابن مردويه عن عليّ: أنَّه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «**لأُقِرَّنَّ عينك بتفسيرها، ولأُقِرّنَّ عين أُمَّتي من بعدي بتفسيرها: الصدقة على وجهها، وبرّ الوالدين، واصطناع المعروف تحوِّلُ الشقاءَ سعادةً وتزيدُ في العمر**».

---

(١) الدَّقل: رديء التمر ويابسه. والفارسي: تمر أسود.

(٢) قال محققو المسند: قصة الرعد منكرة وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٣) يلم القاصية: يجمع السحاب.

إبـــراهـــيـــم:

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أُعْطي الشكرَ لم يُحرَم الزيادة؛ لأن الله تعالى يقول**: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾» [إبراهيم: ٧].

وأخرج أحمد [٢٢٢٨٥] والترمذيّ [٢٥٨٣] والنسائي [في الكبرى: ١١٢٦٣] والحاكم ـ وصححه ـ [٢/ ٣٥١] وغيرهم [أبو نعيم (٨/ ١٨٢) ورجاله ثقات] عن أبي أمامة، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧]. قال: «**يُقَرَّبُ إليه فيتكرَّهُه، فإذا أُدْنِي منه شَوَى وَجْهَه، ووقعت فروةُ رأسه، فإذا شَرِبَهُ قطَّع أمعاءَهُ حتى يخْرُجَ من دُبُره**، يقول الله تعالى: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]».

وأخرج ابن أبي حاتم[1]، والطَّبراني [في الكبير: ١٧٢] وابن مردويه عن كعب بن مالك ـ رفعه إلى رسول الله ﷺ فيما أحسب ـ في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]. قال: «**يقول أهل النار: هلُمُّوا فلنصبِر، فيصبرون خمسمئة عام، فلما رأَوْا ذلك لا ينفعُهم، قال: هلمُّوا فلنجْزَع، فيبكون خمسمئة عام، فلما رأوا ذلك لا ينفعهم** قالوا: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١]».

وأخرج التِّرمذيّ [٣١١٩] والنّسائيّ والحاكم [(٢/ ٣٥٢)] وابن حبّان [٤٧٥] وغيرهم: عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. قال: «**هي النخلة**»، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾. قال: «**هي الحنظل**» [إسناده حسن].

وأخرج أحمد [٤٥٩٩] وابنُ مردويه بسندٍ جيد عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ قال: «**هي التي لا ينقُص ورقها؛ هي النخلةُ**» [إسناده صحيح].

وأخرج الأئمة السّتة عن البراء بن عازب: أنَّ النبي ﷺ قال: «**المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله؛ فذلك قوله**: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]» [البخاري: ٤٦٩٩، ومسلم: ٧٢١٩، وأبو داود: ٤٧٥٠، والترمذي: ٣١٢٠، والنسائي في «الكبرى»: ٢١٨٣، وانظر «مسند أحمد»: ١٨٤٨٢].

وأخرج مسلم [٧١٦] عن ثوبان قال: جاء حَبْرٌ من اليهودِ إلى النبيّ ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تُبدَّل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هم في الظُّلمة دون الجِسْرِ**».

وأخرج مسلم [٧٠٥٦] والترمذيّ [٣١٢١] وابن ماجه [٤٢٧٩] وغيرهم: عن عائشة قالت: أنا أوَّل الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، قلت: أين الناس يومئذ؟ قال: «**على الصراط**».

---

(١) في «تفسيره» ٢/ ٢٢٤٠ (١٢٢٤٣)، إبراهيم: ٢١.

وأخرج الطَّبرانيّ في «**الأوسط**» [٧١٦٣]، والبزَّار وابن مردويه، والبيهقيّ في «**البعث**»: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ قال: «**أرضٌ بيضاءُ كأنها فِضَّة، لم يُسفك فيها دمٌ حرامٌ، ولم يُعمَلْ فيها خطيئةٌ**»(١).

الحجر:

أخرج الطَّبراني وابن مردويه وابن حِبّان [٧٤٣٢ وهو صحيح]: عن أبي سعيد الخدريّ أنَّهُ سئل: هل سمعت من رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]؟ قال: نعم، سمعته يقول: «يُخرِج الله ناساً من المؤمنين من النَّار بعد ما يأخذ نقمته منهم، لمّا أدخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون: تدّعون بأنكم أولياء الله في الدنيا، فما بالكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذِن في الشفاعة لهم، فتشفعُ الملائكةُ والنبيّون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله تعالى، فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: يا ليتَنا كنا مثلَهم، فتدركنا الشفاعةُ فنُخرَج معهم، فذلك قول الله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾» [وانظر موارد: ٢٥٩٩ وهو صحيح]. وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعريّ وجابر بن عبد الله وعليّ.

وأخرج ابنُ مردويه: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]. قال: «**جزء أشركوا، وجزء شكُّوا في الله تعالى، وجزء غفلوا عن الله تعالى**».

وأخرَج البخاريّ [٤٤٧٤] والترمذيّ [٣١٢٥] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمّ القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم**» [وأحمد: ١٥٧٣٠].

وأخرج الطَّبراني في «**الأوسط**» [٦٢٠٠]: عن ابن عباس قال: سأل رجلٌ رسول الله ﷺ قال: أرأيت قول الله: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]. قال: «**اليهودُ والنصارى**». قال: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]. ما عضِين؟ قال: «**آمَنُوا ببعضٍ وكفروا ببعضٍ**».

وأخرج الترمذيّ [٣١٢٦] وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن أنس، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]. قال: «**عن قول: لا إله إلا الله**» [ضعف الألباني إسناده].

النحل:

أخرج ابن مردويه عن البرَاء: أنَّ النبيّ ﷺ سُئل عن قول الله: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨]. قال: «**عقاربُ أمثال النخل الطِّوال، ينهشونهم في جهنم**».

---

(١) في «البعث» لابن أبي داود: «أرضٌ بيضاء، عفراء، كالخبزة من النقي» ص٢٧ رقم (٢١).

الإســـــــراء:

أخرَج البيهقيّ في «**الدلائل**» [(٦/ ٢٦٢)] عن سعيد المقبُريّ: أنَّ عبد الله بن سلام سأل النبيّ ﷺ عن السّواد الذي في القمر، فقال: «**كانا شمسين**، فقال الله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢]. **فالسواد الذي رأيتَ هو المحوُ**».

وأخرج الحاكم في «**التاريخ**»، والديلميّ: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]. قال: **الكرامة: الأكل بالأصابع**».

وأخرج ابن مردويه عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ . . .﴾ [الإسراء: ٧١]. قال: «**يُدعَى كلّ بإمام لهم وكتاب ربّهم**»[(١)].

وأخرج ابنُ مردويه: عن عمر بن الخطاب، عن النبيّ ﷺ: «﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]. قال: **لزوال الشمس**».

وأخرج البزَّار وابن مردويه بسندٍ ضعيف: عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**دُلُوك الشمس زوالها**».

وأخرج الترمذي ـ وصححه ـ [٣١٣٥] والنسائيّ: عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. قال: «**تشهدُهُ ملائكةُ الليل وملائكةُ النهار**».

وأخرج أحمد [٩٦٨٤] وغيرُه: عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء ٧٩]. قال: «**هو المقام الذي أشفَعُ فيه لأمّتي**». وفي لفظ: «**هي الشفاعة**» [والبخاري: ١٤٧٥، والترمذي: ٣١٤٨].

وله طرق كثيرة مطوّلة ومختصرة في الصحاح وغيرها.

وأخرج الشيخان وغيرهما: عن أنس قال: قيل: يا رسول الله، كيف يُحشَر الناسُ على وجوههم؟ قال: «**الذي أمشاهم على أرجُلهم قادرٌ أن يُمْشِيَهم على وجوههم**»[(٢)] [البخاري: ٤٧٦٠، ومسلم: ٧٠٨٧، وأحمد: ١٣٣٩٢].

الـــكـــهـــف:

أخرج أحمد [١١٢٣٤] والترمذيّ [٢٥٨٤]: عن أبي سعيد الخدريّ، عن رسول الله ﷺ قال: «**لسرادقُ النار أربعةُ أَجدُرٍ، كثافةُ كلِّ جدارٍ مثلُ مسافة أربعين سنة**» [وإسناده ضعيف]

وأخرجا عنه أيضاً: عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]. قال: «**كعَكَرِ الزيت، فإذا قرَّبه إليه سقطت فروةُ وجهه فيه**» [إسناده ضعيف: أحمد: ١١٦٧٢، والترمذي: ٢٥٨١، والحاكم (٢/ ٥٠١)]

---

(١) لم نقف عليه بهذا اللفظ، والذي في المصادر: «يدعى أحدهم، فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه...». انظر «سنن الترمذي» (٣١٣٦)، و«مسند أبي يعلى» (٦١٤٤).

(٢) والحديث يُفَسّر الآية [٩٧] من سورة الإسراء.

وأخرج أحمد [١١٧١٣] عنه أيضاً: عن رسول الله ﷺ قال: «﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ [الكهف: ٤٦]. **التكبير والتَّهليل والتسبيح، والحمد للهِ، ولا حول ولا قوة إلا بالله**» [حسن لغيره].

وأخرج أحمد [١٨٣٥٣] من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هُنَّ الباقيات الصالحات**» [وهو صحيح لغيره].

وأخرج الطبرانيّ [في «الكبير»: ٥٤٨٢] مثله من حديث سعد بن جنادة.

وأخرج ابنُ جرير: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، هن الباقيات الصالحات**».

وأخرج أحمد [١١٧١٤] عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «**يُنصَبُ للكافر مقدارُ خمسين ألفَ سنة، كما لم يَعمَلْ في الدنيا، وإنَّ الكافر لَيَرَى جهنمَ، ويظُنُّ أنها مُواقِعَتُهُ من مسيرة أربعين سنة**». [والحاكم (٤/ ٥٩٧) وهو حسن لغيره].

وأخرج البزَّار [٤٠٦٥] بسندٍ ضعيفٍ: عن أبي ذرّ ـ رفعه ـ قال: «**إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت، عجبت لمن أيقن بالقدر لِمَ نَصِب؟ وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحِك؟ وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل عن لا إله إلا الله محمد رسول الله!**».

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إذا سألتم الله فاسألوه الفردوسَ، فإنه أعلى الجنة وأوسَطُ الجنَّة، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنَّة**» [البخاري: ٢٧٩٠، وأحمد: ٨٤١٩].

مـــــريـــــم:

أخرج الطبرانيّ [في «الكبير»: ١٣٣٠٣] بسند ضعيف: عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن السَّرِيّ الذي قال الله لمريم: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] نهرٌ أخرجه الله لتشرب منه**».

وأخرج مسلم [٥٥٩٨] وغيره: عن المغيرة بن شعبة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نَجْران، فقالوا: أرأيت ما تقرؤون: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]. وموسى قبل عيسى بكذا وكذا؟ فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «**ألا أخبرتَهم أنهم كانوا يُسمّون بالأنبياء والصالحين قبلهم**».

وأخرج أحمد [١١٠٦٦] والشيخان: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ وأهل النارِ النارَ، يُجاء بالموت كأنه كبْش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ قال: فيُشرِفون فينظُرون ويقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمَر به فيُذبح، ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت**». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]. وأشار بيده، وقال: «**أهل الدنيا في غفلة**» [البخاري: ٤٧٣٠، ومسلم: ٧١٨١].

وأخرج ابن جرير: عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «**غيٌّ وأثامٌ بئرانِ في أسفل جهنم، يَسيل فيهما صديدُ أهل النار**». قال ابن كثير: حديث منكر.

وأخرج أحمد [١٤٥٢٠] عن أبي سُمَيَّةَ قال: اختلفنا في الوُرُودِ، فقال بعضنا: لا يدخُلُها مؤمنٌ، وقال بعضُهم: يدخلُونها جميعاً، ثم ينجّي الله الذين اتَّقوا، فلقيتُ جابرَ بنَ عبد الله فسألته، فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**لا يبقى بَرٌّ ولا فاجرٌ إلا دَخَلَها، فتكون على المؤمن بَرْداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار ضَجِيجاً من بَرْدهم، ثم يُنجّي الله الذين اتقوا ويَذَرُ الظالمين فيها جِثيًّا**».

[وعبد بن حميد: ١١٠٦، والحاكم (٤/ ٥٨٧) وإسناده ضعيف].

وأخرج مسلم [٦٧٠٥] والترمذيّ [٣١٦١]: عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «**إذا أحبّ الله عبداً نادى جبريل: إني قد أحببتُ فلاناً فأحبَّه، فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبّة في الأرض**، فذلك قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]».

طـــــه:

أخرج ابن أبي حاتم، والترمذي[١]: عن جندب بن عبد الله البَجَليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وجدتم الساحر فاقتلوه**»، ثم قرأ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]. قال: «**لا يُؤَمَّنُ حيث وُجِد**».

وأخرج البزار بسند جيّد: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]. قال: «**عذاب القبر**».

الأنـــبـــيـــاء:

أخرج أحمد [٧٩٣٢] عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله، أنبئني عن كلّ شيء، قال: «**كل شيء خُلِق من الماء**» [والحاكم (٤/ ١٢٩ و١٦٠) وإسناده صحيح].

الـــحـــج:

أخرج ابن أبي حاتم[٢]: عن يعلَى بن أُميّة: أن رسول الله ﷺ قال: «**احتكار الطعام بمكة إلحاد**».

وأخرج الترمذي ـ وحسَّنه ـ [٣١٧٠] عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما سُمِّي البيتُ العتيق؛ لأنه لم يَظْهَر عليه جبّارٌ**».

وأخرج أحمد [١٨٨٩٨] عن خُريم بن فاتك الأسدي، عن النبيّ ﷺ قال: «**عُدلَتْ شهادةُ الزور**

---

(١) ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٧/ ٢٤٢٧ (١٣٤٧٨)، طه: ٦٩، والترمذي (١٤٦٠). قال أبو عيسى: والصحيح عن جُنْدُب موقوفٌ والعملُ على هذا الحديث ـ «حَدّ الساحر ضربةٌ بالسيف» ـ عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول مالك بن أنس، وقال الشافعي: إنما يُقْتَل الساحرُ إذا كان يعمل من سحره ما يبلُغُ الكفرَ، فإذا عَمِل عملاً دون الكفر فلم يَرَ عليه قتلاً.

(٢) في «تفسيره» ٨/ ٢٤٨٤ (١٣٨٦٥) الحج: ٢٥.

بالإشراك بالله»، ثم تلا: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

[وأبو داود: ٣٥٩٩ وإسناده ضعيف].

المؤمنون

أخرج ابن أبي حاتم عن مرّة البَهْزيّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل: «**إنك تموت بالرَّبوة**» فمات بالرملة. قال ابن كثير[١]: غريب جدّاً.

وأخرج أحمد [٢٥٢٦٣] عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠]. هو الذي يسرق ويزني ويَشْرَب الخمرَ وهو يخاف الله؟ قال: «**لا يا بنتَ الصدّيق، ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدّق ويخاف الله**» [والترمذي: ٣١٧٥ وإسناده ضعيف].

وأخرج أحمد [١١٨٣٦] والترمذيّ [٢٥٨٧ و٣١٧٦] عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]. قال: «**تَشْويهِ النارُ، فتَقْلِصُ شَفَتُهُ العليا، حتى تبلُغَ وَسْطَ رأسه، وتسترخِي شفتُه السُّفلى حتى تضرِبَ سُرَّتَهُ**» [إسناده ضعيف].

النور:

أخرج ابن أبي حاتم[٢] عن أبي سَوْرَة ابن أخي أبي أيوب، عن أبي أيوب قال: قلت: يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناس؟ قال: «**يتكلَّم الرجل بتسبيحة، وتكبيرة وتحميدة، ويتنحنح، فيؤذِن أهل البيت**».

الفرقان:

أخرج ابن أبي حاتم[٣] عن يحيى بن أبي أُسَيد ـ يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ ـ سئل عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ [الفرقان: ١٣]. قال: «**والَّذي نفسي بيده إنهم ليُستكرَهون في النار، كما يُستكره الوَتِدُ في الحائط**».

القصص:

أخرج البزّار [٣٩٦٤] عن أبي ذرّ: أن النبي ﷺ سئل: أيّ الأجلين قضى موسى؟ قال: «**أوفاهما وأبرهما**». قال: «**وإن سُئلت: أيّ المرأتين تزوّج؟ فقل: الصغرى منهما**». إسناده ضعيف، ولكن له شواهد موصولة ومرسلة.

العنكبوت:

أخرج أحمد [٢٦٨٩١] والترمذي ـ وحسنه ـ [٣١٩٠] وغيرهما: عن أم هانئ قالت: سألت رسول الله

(١) في «تفسيره» ٥/ ٢١، المؤمنون: ٥٠.
(٢) في «تفسيره» ٨/ ٢٥٦٧ (١٤٣٤٨) النور: ٢٧.
(٣) في «تفسيره» ٨/ ٢٦٦٨ (١٥٠٠٥) الفرقان: ١٣.

ﷺ عن قوله: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]. قال: «**كانوا يَخْذِفُون أهلَ الطريق ويَسْخَرون منهم، فهو المنكر الذي كانوا يأتون**» [والحاكم (٢/ ٤٠٩) وإسناده ضعيف].

لقمان:

أخرج الترمذيّ [٣١٩٥] وغيره: عن أبي أُمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تبيعوا القيْنَاتِ ولا تشتروهنَّ ولا تعلِّموهنَّ، ولا خيرَ في تجارة فيهنَّ، وثمنهنَّ حرام**». وفي مثل هذا أُنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾ الآية [لقمان: ٦]. إسناده ضعيف.

السجدة:

أخرج ابنُ أبي حاتم: عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧]. قال: «**أما إن استَ القِردَة ليست بحسنةٍ، ولكنه أحكَم خلقها**».

وأخرج ابن جرير: عن معاذ بن جبل، عن النبيّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]. قال: «**قيام العبد من الليل**».

وأخرج الطبراني [في «الكبير»: ١٢٧٥٨]: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [السجدة: ٢٣]. قال: «**جُعل موسى هدى لبني إسرائيل**». وفي قوله: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] قال: «**من لقاء موسى ربّه**».

الأحزاب:

وأخرج الترمذيّ [٣٢٠٢] عن معاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طلحة ممّن قضى نحبَه**» [حسنه الألباني].

وأخرج الترمذيّ [٣٢٠٥] وغيره: عن عُمر بن أبي سَلمة. وابن جرير وغيره: عن أم سلمة: أنَّ النبي ﷺ دعا فاطمة وعليّاً وحسناً وحسيناً لما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. فظلَّلَهم بكساء، وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهِبْ الرجسَ عنهم وطَهِّرْهم تَطْهيراً**» [صححه الألباني].

سبأ:

أخرج أحمد [٢٨٩٨] وغيره: عن ابن عباس: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن سبأ، أرَجُلٌ هو، أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «**بل هو رجل، ولد له عشرة، فسَكَنَ اليمنَ منهم ستةٌ، وبالشام منهم أربعةٌ**». [والحاكم (٢/ ٤٢٣) وإسناده حسن].

وأخرج البخاريّ [٤٨٠٠] عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «**إذا قضَى الله الأمر في السماء ضَربت الملائكةُ بأجنحتها خُضْعَاناً لقوله، كأنها سِلسلةٌ على صَفْوانٍ، فإذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: الحقَّ، وهو العليُّ الكبير**».

فـــاطـــر:

أخرج أحمد [١١٧٤٥] والترمذيّ [٣٢٢٥]: عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ ﷺ قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢]. قال: «هؤلاء كلُّهم بمنزلة واحدة، وكلُّهم في الجنة» [صححه الألباني].

وأخرج أحمد [٢١٦٩٧ و٢٧٥٠٥] وغيره: عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾» [فاطر: ٣٢]. **فأمَّا الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسَبون حساباً يسيراً، وأما الذين ظلموا أنفسَهم فأولئك الذين يحبَسون في طول المحشَر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ . . .﴾** الآية [فاطر: ٣٤]» [والحاكم (٢/ ٤٢٦) وإسناده ضعيف].

وأخرج الطَّبراني [في «الكبير»: ١١٤١٥] وابن جرير: عن ابن عباس: **أن النبيّ ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟** وهو العمر الذي قال الله: **﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾** [فاطر: ٣٧]».

يـــــس:

أخرج الشيخان: عن أبي ذرٍّ قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]. قال: «**مستقرُّها تحت العرش**».

وأخرجا عنه قال: كنت مع النبيّ ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «**يا أبا ذرّ، أتدري أين تغرب الشمس؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾**» [البخاري: ٤٨٠٢ و٤٨٠٣، ومسلم: ٤٠١ و٤٠٢، وأحمد: ٢١٥٤١].

الـصـافـات:

أخرج ابنُ جرير: عن أم سلمَة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «**العين الضخام العيون، شُفْرُ الحَوْرَاء مثل جناح النسر**». قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]. قال: «**رقَّتهنَّ كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر**».

قوله: «شُفْر» هو بالفاء، مضاف إلى الحوراء، وهو هدب العين، وإنما ضبطتُه وإن كان واضحاً، لأني رأيت بعض المهملين من أهل عصرنا صحَّفه بالقاف وقال: الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر، يعني في السرعة والخفة، وهذا كذب وجهل محض، وإلحاد في الدين، وجرأة على الله ورسوله.

وأخرج التِّرمذيّ [٣٢٣٠] وغيره: عن سَمُرة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ [الصافات: ٧٧]. قال: «**حام، وسام، ويافث**» [ضعف الألباني إسناده].

وأخرج من وجه آخر قال: «**سامٌ أبو العرب، وحامٌ أبو الحَبَشِ، ويافث أبو الروم**» [الترمذي: ٣٢٣١ وهو ضعيف].

وأخرج عن أُبيّ بن كعب قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]. قال: «**يزيدون عشرين ألفاً**» [ضعيف الإسناد: الترمذي: ٣٢٢٩].

وأخرج ابن عساكر [في «تاريخه» (٥٢/ ٣٨١)] عن العلاء بن سعدان: أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: «**أَطَّت السماء وحُقَّ لها أن تئِطَّ، ليس منها موضع قدم إلَّا عليه مَلَكٌ راكع أو ساجد**»، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦].

الزمر:

أخرج أبو يعلَى وابن أبي حاتم[(١)]: عن عثمان بن عفان: أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]. فقال: «**ما سألني عنها أحد قبلك؛ تفسيرها: لا إله إلَّا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله، هو الأوَّل والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير يحيي ويميت**». الحديث غريب وفيه نكَارة شديدة.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «**صفة الجنة**»: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: سأَل جبريل عن هذه الآية: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]. «**مَن الَّذين لم يشأ اللهُ أن يصعقوا؟** قال: «**همُ الشهداء**».

غافر:

أخرج أحمد[١٨٣٨٦] وأصحاب السنن والحاكم[(١/ ٤٩١)] وابن حِبّان[٨٩٠]: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الدعاء هو العبادة**، ثم قرأ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]»[أبو داود: ١٤٧٩، والترمذي: ٣٣٧٢، وابن ماجه: ٣٨٢٨ وإسناده صحيح].

فصلت:

أخرج الترمذي [٣٢٥٠] والبزَّار وأبو يعلى وغيرهم: عن أنس قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] .«**قد قالها ناسٌ من النَّاس، ثم كفر أكثرهم؛ فمن قالها حتى يموتَ فهو ممن استقام عليها**» [ضعَّف الألباني إسناده].

الشورى:

أخرج أحمد[٦٤٩] وغيره: عن عليّ قال: «**أَلا أُخبركم بأفضل آية في كتاب الله، وحدَّثنا به رسول الله** ﷺ؟ قال: «﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠] .**وسأُفسِّرُها**

(١) في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٥٤ (١٨٤٠٥) الزمر: ٦٣.

لك يا عليُّ، ما أصابكم من مَرَض أو عقوبةٍ أو بلاء في الدنيا فبما كسبتْ أيديكم، والله أحلمُ من أن يُثَنِّي عليه العقوبةَ في الآخرة، وما عفا الله عنه في الدنيا، فالله أكرمُ من أن يعودَ بعد عفوه» [وأبو يعلى: ٤٥٣ و٦٠٨ وإسناده ضعيف].

الزخرف:

أخرج أحمد [٢٢١٦٤] والترمذيّ [٣٢٥٣] وغيرهما: عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضلَّ قوم بعد هُدى كانوا عليه إلَّا أوتوا الجدَل**». ثم تلا: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]. [وابن ماجه: ٤٨ وهو حسن بطرقه وشواهده].

وأخرج ابنُ أبي حاتم[(١)]: عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلُّ أهل النار يرى منزله من الجنَّة حسرة**، فيقول: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧] .**وكلّ أهل الجنة يرى منزله من النار** فيقول: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. **فيكون له شكراً**». قال: وقال رسول الله ﷺ: «**ما من أحدٍ إلَّا وله منزل في الجنة ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة**. فذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]».

الدخان:

أخرج الطبرانيّ [في «الكبير»: ٣٤٤٠] وابنُ جرير بسندٍ جيِّد: عن أبي مالك الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ ربكم أَنْذركم ثلاثاً: الدخان يأْخذ المؤمنَ كالزكمة، ويأْخذ الكافرَ فينتفخ حتى يخرُج من كلّ مسمع منه، والثانية الدابَّة، والثالثة الدجَّال**». له شواهد.

وأخرج الترمذيّ [٣٢٥٥] وأبو يعلَى وابن أبي حاتم: عن أَنس، عن النبيّ ﷺ قال: «**ما من عبد إلَّا وله في السماء بابان، باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فَقَدَاه وبكيا عليه**». وتلا هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] [ضعفه الألباني]. وذكر أنَّهم لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيِّب ولا عمل صالح فتفقدهم، فتبكي عليهم.

وأخرج ابنُ جرير عن شُريح بن عبيد الحضرميّ ـ مرسلاً ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ماتَ مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلَّا بكت عليه السماء والأرض**». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]، ثم قال: «**إنهما لا يبكيان على كافر**».

(١) في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٦ (١٨٥٢٤)، الزخرف: ٧٢.

الأحقاف:

أخرج أحمد: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]. قال: «**الخط**».

الفتح:

أخرج الترمذيّ[٣٢٦٥] وابن جرير: عن أُبيّ بن كعب: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]. قال: «**لا إله إلَّا الله**».

الحجرات:

أخرج أبو داود[٤٨٧٤] والترمذي[١٩٣٤]: عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله ما الغيبة؟ قال: «**ذكرُك أخاك بما يكره**». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «**إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتَّهُ**» [وهو حسن صحيح].

ق:

أخرج البخاريّ[٤٨٤٨]: عن أنس، عن النبيّ ﷺ قال: «**يُلقى في النار وتقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، حتى يضع قدمه فيها فتقول: قَطْ قَطْ**» [ومسلم: ٧١٧٧، وأحمد: ١٢٣٨٠].

الذاريات:

أخرج البزار: عن عمر بن الخطاب قال: ﴿وَٱلذَّٰرِيَـٰتِ ذَرْوًا﴾ هي الرياح، ﴿فَٱلْجَٰرِيَـٰتِ يُسْرًا﴾ هي السفن، ﴿فَٱلْمُقَسِّمَـٰتِ أَمْرًا﴾ هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته.

الطور:

أخرج عبد الله بن أحمد في «**زوائد المسند**» [١٦٢]: عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ المؤمنين وأولادَهم في الجنة، وإنَّ المشركين وأولادَهم في النَّار**»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ . . .﴾ الآية [الطور: ٢١] [وإسناده ضعيف].

النجم:

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم بسند ضعيف: عن أبي أمامة قال: تَلَا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [٣٧] ثم قال: «**أتدري ما وفَّى؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**وفَّى عملَ يَوْمِهِ بأربع ركعات من أول النهار**».

وأخرجا عن معاذ بن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أُخبِرُكم لِمَ سَمَّى الله إبراهيم خليلَه**

﴿الذي وفّى﴾؟ **إنه كان يقول كلما أصبح وأمسى:** ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . . .﴾ [الروم: ١٧]» حتى ختم الآية.

وأخرج البغوي من طريق أبي العالية: عن أُبيّ بن كعب، عن النبيّ ﷺ في قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢]. قال: «لا فكرة في الرَّب». قال البغويّ: وهو مثل حديث: «**تفكَّروا في مخلوقات الله، ولا تفكَّروا في ذات الله**» [الطبراني في «الأوسط»: ٦٣١٩، والبيهقي في «الشعب»: ١٢٠ وهو ضعيف جداً].

الرحمن:

أخرج ابن أبي حاتم[1]: عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]. قال: «**من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرِّج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين**».

وأخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب، والبزار مثله من حديث ابن عمر.

وأخرج الشيخان: عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «**جنتان من فضة آنيتُهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتُهما وما فيهما**» [البخاري: ٤٨٧٨، ومسلم: ٤٤٨، وأحمد: ١٩٧٣١].

وأخرج البغويّ: عن أَنس بن مالك قال: قرأَ رسول الله ﷺ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وقال: «**هل تدرون ما قال ربكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**يقول: هل جزاء مَن أنعمتُ عليه بالتوحيد إلَّا الجنةُ**»؟

الواقعة:

أخرج أبو بكر النجّاد، عن سليم بن عامر قال: أقبل أَعرابيٌّ فقال: يا رسول الله، ذكر الله في الجنة شجرةً تؤذي صاحبَها، قال: «وما هي؟» قال: السِّدر، فإن له شوْكاً مؤذياً، فقال رسول الله ﷺ: «أليس يقول الله: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]، خضَدَ الله شوكَه، فجعل مكان كل شوكةٍ ثمرةً».

وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلميّ، أخرجه ابن أبي داود في «**البعث**»[2].

وأخرج الشيخان: عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ قال: «**إنَّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلِّها مئة عام لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتُم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]**» [البخاري: ٤٨٨١، ومسلم: ٧١٣٦، وأحمد: ١٠٠٦٥].

وأخرج الترمذي [٣٢٩٤] والنسائي: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، قال: «**ارتفاعُها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خَمسمئةِ عامٍ**» [وابن حبان: ٧٤٠٥ وهو ضعيف].

وأخرج التّرمذيُّ [٣٢٩٦] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً . . .﴾ [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٧] **عجائز كن في الدنيا عُمْشاً رُمْصاً**» [ضعفه الألباني].

---

(١) في «تفسيره» ١٠/ ٣٣٢٥ (١٨٧٣٧) الرحمن: ٢٩.

(٢) «البعث» للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (٧٠)، وأخرجه البيهقي في «البعث» أيضاً (٢٧٦).

وأخرج في «**الشمائل**» [٢٤٠] عن الحسن، قال: أَتَتْ عجوز فقالت: يا رسول الله، ادعُ اللهَ أن يدخلني الجنة، فقال: «**يا أُمّ فلان، إنَّ الجنة لا يدخلها عجوزٌ**» فولَّت تبكي، قال: «**أخبروها أنَّها لا تدخلها وهي عجوز**، إن الله يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٥ـ٣٧]».

وأخرج ابن أبي حاتم[(١)]: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عُرُباً: كلامُهنَّ عربيٌّ**».

وأخرج الطَّبرانيّ: عن أُمّ سلمة قالت: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «**حور: بيضٌ. عِين: ضخام العيون، شُفْرُ الحوراء بمنزلة جناح النسر**».

قلت: أَخْبرني عن قول الله تعالى: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢]. قال: «**صفاؤهنَّ كصفاء الدّر الذي في الأصداف الذي لم تمسَّه الأيدي**».

قلت: أخبرني عن قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠]. قال: «**خيرات الأخلاق، حِسان الوجوه**».

قلت: أخبرني عن قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]. قال: «**رقتُهنَّ كرقة الجلد الذي رأيتَ في داخل البيضة مما يلي القِشر**».

قلت: أَخْبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. قال: «**هن اللواتي قبضهنَّ في دار الدنيا عجائز رُمْصاً شَمْطَاء، خلقهنَّ الله بعد الكبر، فجعلهنَّ عذارَى عُرُباً: متعشقات محبّبَات. أتراباً: على ميلاد واحد**».

وأخرج ابنُ جرير: عن ابن عباس في قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠]. قال: قال رسول الله ﷺ: «**هُمَا جميعاً من أُمَّتي**».

وأخرج أحمد [٨٤٩] والترمذيّ [٣٢٩٥] عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ يقول: شُكرَكم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]. يقولون: **مطرنا بنوء كذا وكذا**» [وهو حسن لغيره].

الممتحنة:

أخرج الترمذي ـ وحسَّنه ـ [٣٣٠٧] وابن جرير: عن أُمّ سلمة، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]. قال: «**النَّوح**».

الطلاق:

أخرج الشيخان: عن ابن عمر: أنَّه طلَّق امرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ، فتغيَّظ منه، ثم قال: «**ليراجعْها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها طاهراً**

(١) في «تفسيره» ١٠/ ٣٣٣٢ (١٨٧٩٣)، الواقعة: ٣٧.

قبل أن يمسها فتلك العدَّة التي أمر الله أن يطلق لها النساء. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]» [البخاري: ٤٩٠٨، ومسلم: ٣٦٥٣، وأحمد: ٤٥٠٠].

ن:

أخرج الطبراني [في «الكبير»: ١٢٢٢٧] عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أوَّل ما خلق الله القلم والحوت**، قال: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: كلَّ شيء كائن إلى يوم القيامة، ثم قرأ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [ن: ١]. والنون: الحوت، والقلم: القلم».

وأخرج ابن جرير: عن معاوية بن قرَّة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ لوحٌ من نور، وقلم من نور، يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة». قال ابن كثير: مرسل غريب.

وأخرج أيضاً: عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «**تبكي السماء من عبد أصحَّ الله جسمه، وأرحب جوفه، وأعطاه من الدنيا مقضماً، فكان للناس ظلوماً، فذلك العتل الزَّنيم**». مرسل له شواهد.

وأخرج أبو يعلَى وابن جرير بسند فيه مبهَمٌ: عن أبي موسى، عن النبيّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [ن: ٤٢]. قال: «**عن نور عظيم يخرُّون له سجَّداً**».

سأل:

أخرج أحمد [١١٧١٧] عن أبي سعيد قال: قيل لرسول الله ﷺ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]. ما أطول هذا اليوم! فقال: «**والذي نفسي بيده، إنَّه ليخفَّف عن المؤمن حتى يكون أخفَّ عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا**». [وإسناده ضعيف].

المزمل:

أخْرج الطَّبراني: عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]. قال: «**مئة آية**». قال ابن كثير: غريب جدّاً.

المدثر:

أخرج أحمد [١١٧١٢] والترمذيّ [٢٥٧٦ و٣١٦٤]: عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «**الصَّعُودُ: جبلٌ مِن نارٍ، يتصعَّدُ فيه الكافر سبعين خريفاً، ثم يَهْوِي به كذلك**» [إسناده ضعيف].

وأخرج أحمد [١٢٤٤٢] والترمذيّ ـ وحسنه ـ [٣٣٢٨]، والنسائي [في «الكبرى»: ١١٦٣٠] عن أنس قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]. فقال: «**قال ربكم: أنا أهلٌ أن أُتَّقى فلا يُجعَل معي إلهٌ، فمن اتَّقى أن يَجعل معي إلهاً كان أهلاً أن أَغفِر له**» [وإسناده ضعيف].

عـــــــــــم:

أخرج البزار: عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: «**واللهِ لا يَخرُج من النار أحدٌ حتى يمكُث فيها أحقاباً، والحقْب بضع وثمانون سنة، كلّ سنة ثلاثمئة وستون يوماً ممَّا تعدُّون**».

التـــكـــويـــر:

أخرَج ابن أبي حاتم[1]: عن أبي بريد بن أبي مريم، عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]. قال: «**كوّرت في جهنم**» ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ٢]. قال: «**في جهنم**».

وأخرج عن النعمان بن بشير، عن النبيّ ﷺ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]. قال: «**القُرَناء: كلُّ رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله**».

الانـفـطـار ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾:

أخرج ابن جرير [(٣٠/ ٨٧)]، والطَّبرانيّ بسند ضعيف: من طريق موسى بن عليّ بن رباح، عن أبيه، عن جدّه: أنَّ النبي ﷺ قال له: «**ما ولد لك؟**». قال: ما عسى أن يولد لي؟ إمّا غلام أو جارية. قال: «فمن يشبه؟» قال: من عسى أن يشبِه؟ إمّا أباه وإمّا أُمّه. فقال النبي ﷺ: «**مه، لا تقولنَّ هذا، إن النطفة إذا استقرّت في الرحِم أحضرها الله تعالى كلَّ نسب بينها وبين آدم، أما قرأت: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨]**». قال: «**سلَكك**».

وأخرج ابن عساكر في «**تاريخه**» [(٦١/ ١٩٩)]: عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: «**إنما سماهم الأبرار، لأنهم برُّوا الآباء، والأبناء**».

المـطـفـفـيـن:

أخرج الشيخان: عن ابن عمر: أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، حتى يغيب أحدُهم في رشَحه إلى أَنصاف أُذنَيه**» [البخاري: ٤٩٣٨، ومسلم: ٧٢٠٣، وأحمد: ٤٦١٣].

وأخرج أحمد [٧٩٥٢] والترمذيّ [٣٣٣٤] والحاكم ـ وصححه ـ [(٢/ ٥١٧)] والنسائي [في «عمل اليوم والليلة»: ٤١٨] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً كانت نكتةً سوداءَ في قلبه، فإن تاب منها صُقِل قلبُهُ، وإن زاد زادت حتى تعلوَ قلبه، فذلك الرَّان الذي ذكر الله في القرآن: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]**» [إسناده قوي].

(١) في «تفسيره» ١٠/ ٣٤٠٢ (١٩١٤١) التكوير: ٢.

الانشقاق:

أخرج أحمد [٢٤٢٠٠] والشيخان وغيرهما: عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من نوقش الحساب عُذِّبَ**». وفي لفظ عند ابن جرير: «**ليس يحاسب أحد إلا عُذِّب**». قلت: أليس يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]. قال: «**ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك العَرْض**». [والبخاري: ٤٩٣٩، ومسلم: ٧٢٢٥].

وأخرج أحمد [٢٤٢١٥] عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «**أن ينظر في كتابه، فيتجاوز له عنه، إنَّه مَنْ نُوقش الحسابَ يومئذ هلك**» [وهو صحيح].

البروج:

أخرج ابن جرير [(٣٠/١٢٨) سورة البروج] عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليوم الموعود: يوم القيامة، وشاهد: يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة**». له شواهد.

وأخرج الطبرانيّ: عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله خلق لوحاً محفوظاً من درّة بيضاء، صفحاتُها من ياقوتةٍ حمراءَ، قلمُه نور، وكتابُه نور، لله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمئة لحظة، يخلُق ويرزق، ويُميت ويحيي، ويعزّ ويذلّ، ويفعل ما يشاء**».

سبح [الأعلى]:

أخرج البزّار: عن جابر بن عبد الله، عن النبيّ ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾ قال: «مَنْ شهد أن لا إله إلا الله وخلَع الأنداد، وشهد أنّي رسول الله». ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥]. قال: «**هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها**».

وأخرج البزّار: عن ابن عباس قال: لمَّا نزلت: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨]. قال النبيّ ﷺ: «**كان هذا ـ أو كلُّ هذا ـ في صحف إبراهيم وموسى**».

الفجر:

أخرج أحمد [١٤٥١١] والنّسائيّ [في «الكبرى»: ٤١٠١] عن جابر، عن النبيّ ﷺ قال: «**إن العَشْر عَشْرُ الأضحى، والوتر يومُ عرفةَ، والشفعَ يومُ النحرِ**». قال ابنُ كثير: رجاله لا بأس بهم، وفي رفعه نكارة.

وأخرج ابن جرير: عن جابر مرفوعاً: «**الشفع اليومان، والوتر اليوم الثالث**».

وأخرج أحمد [١٩٩١٩] والترمذيّ [٣٣٤٢] عن عمران بن حُصين: أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفع والوَتر، فقال: «**الصلاة بعضها شَفعٌ وبعضُها وِتْر**» [إسناده ضعيف].

البلد:

أخرج أحمد [١٨٦٤٧] عن البراء قال: جاء أعرابيّ إلى النبي ﷺ فقال: علِّمني عملاً يُدْخلني الجنةَ.

قال: «**عِتْق النسمة، وفكُّ الرقبة**». قال: أوليستا بواحدة؟ قال: «**لا، إن عِتْقَ النَّسمة أن تُفْرَدَ بعتقِها، وفكَّ الرقبة أن تُعين في عِتْقها**» [إسناده صحيح].

الشمس:

أخرج ابن أبي حاتم[١] من طريق جُويْبر: عن الضحاك، عن ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول في قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩]: «**أفلحت نفس زكاها الله تعالى**».

ألم نشرح:

أخرج أبو يعلَى [١٣٨٠] وابن حِبّان في «**صحيحه**» [١٧٧٢ موارد]: عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول: أتدري كيف رَفَعْتُ ذِكرَك؟ قلتُ: الله أعلم، قال: إذا ذُكرتُ ذُكِرْتَ معي**» [إسناده ضعيف].

الزلزلة:

أخرج أحمد [٨٨٦٧] عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]. قال: «**أتدرون، ما أخبارها؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**أن تَشهَدَ على كلِّ عبدٍ أو أمَة بما عَمِل على ظهرِها؛ أن تقول: عَمِل كذا وكذا في يوم كذا وكذا**» [إسناده ضعيف].

العاديات:

أخرج ابن أبي حاتم[٢] بسند ضعيف: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]. قال: «**الكنود الذي يأكل وحدَه، ويضرب عبده، ويمنع رِفْدَه**».

ألهاكم:

أخرج ابن أبي حاتم[٣]: عن زيد بن أسلم ـ مرسلاً ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ عن الطاعة ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ **حتى يأتيكم الموت**».

أخرج أحمد [١٤٦٣٧] عن جابر بن عبد الله قال: أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رُطَباً، وشربوا ماء، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا من النعيم الذي تُسألون عنه**» [إسناده صحيح].

وأخرج ابن أبي حاتم[٤]: عن ابن مسعود، عن النبيّ ﷺ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [ألهاكم: ٨] قال: «**الأمن والصحّة**».

---

(١) في «تفسيره» ١٠/ ٣٤٣٧ (١٩٣٤٦)، الشمس: ٩.
(٢) في «تفسيره» ١٠/ ٣٤٥٨.
(٣) في «تفسيره» ١٠/ ٣٤٥٩ (١٩٤٥١).
(٤) في «تفسيره» ١٠/ ٣٤٦٠ (١٩٤٦١).

الهُمزة:

أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨]. قال: «**مُطْبَقَة**».

أرأيت:

أخرج ابن جرير [في «تفسيره»: ٣٠/ ٣١١] وأبو يعلَى [٧٠٤ و٨٢٢]: عن سعد بن أبي وقاص قال: سألت رسول الله ﷺ عن: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]. قال: «**هم الذين يؤخِّرون الصلاةَ عن وقتها**» [وإسناده حسن].

الكوثر:

أخرج أحمد [١١٩٩٤] ومسلم [٨٩٤] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الكوثرُ نهرٌ أعطانيه ربِّي في الجنة**».

النصر:

أخرج أحمد [١٨٧٣] عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**نُعِيَتْ إليَّ نفسِي**» [وإسناده ضعيف].

الإخلاص:

أخرج ابن جرير [في «تفسيره» سورة الإخلاص]: عن بُريدة ـ لا أعلمه إلا رفعه ـ قال: «**الصّمد الذي لا جوف له**».

الفلق:

أخرج ابن جرير [في «تفسيره» سورة الفلق]: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**الفَلَق جُبٌّ في جهنم مغطًّى**». قال ابنُ كثير: غريب لا يصحُّ رفعُه.

وأخرج أحمد [٢٤٣٢٣] والترمذي ـ وصححه ـ [٣٣٦٦] والنسائي [في «الكبرى»: ١٠١٣٨] عن عائشة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فأَرَاني القمرَ حين طَلَعَ، وقال: «**تَعَوَّذي بالله من شَرّ هذا الغاسقِ إذا وَقَبَ**» [وهو حسن].

وأخرج ابن جرير [«تفسيره» سورة الفلق] عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. قال: «**النجم الغاسق**» قال ابن كثير: لا يصحُّ رفعُه.

الـــنـــاس:

أخرج أبو يعْلَى [٤٣٠١] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان واضع خُرطُومَه على قلبِ ابن آدمَ، فإن ذكر الله خَنَسَ ـ أي: سكن ـ وإن نسي اِلتَقَم قلبَهُ، فذلك الوسواسُ الخنَّاس**» [إسناده ضعيف].

فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرّح برفعها، صحِيحِها وحسنِها، ضعيفِها ومرسلها ومعضلها، ولم أعوّل على الموضوعات والأباطيل.

وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة أحاديث طوال تركتها:

أحدها: الحديث في قصّة موسى مع الخضر، وفيه تفسير آيات الكهف، وهو في صحيح البخاريّ [٤٧٢٥] وغيره [وأحمد: ٢١١١٨].

الثاني: حديث الفتُون، طويل جدًّا في نصف كُرّاس، يتضمّن شرح قصة موسى، وتفسير آياتٍ كثيرة تتعلَّق به، وقد أخرجه النَّسائيّ وغيره، لكن نبّه الحفاظ ـ منهم المزّيّ وابن كثير ـ على أنه موقوف من كلام ابن عباس، وأنَّ المرفوع منه قليل، صرِّح بعزوه إلى النبي ﷺ، قال ابنُ كثير: وكأنَّ ابن عباس تلقَّاه من الإسرائيليات.

الثالث: حديث الصور، وهو أطول من حديث الفتون، يتضمّن شرح حال القيامة، وتفسير آيات كثيرة من سُوَرٍ شتى في ذلك، وقد أخرجه ابن جرير، والبيهقيّ في «**البعث**»[(١)]، وأبو يعلَى، ومداره على إسماعيل بن رافع قاضي المدينة، وقد تكلِّم فيه بسببه، وفي بعض سياقه نَكَارة، وقيل: إنه جمعه من طرق أَو أَماكن متفرقة، وساقه سياقاً واحداً.

وقد صرَّح ابن تيمية[(٢)] فيما تقدَّم وغيره: بأنَّ النبي ﷺ بَيَّن لأصحابه تفسيرَ جميع القرآن أو غالبه.

ويُؤيد هذا: ما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال: مِن آخر ما نزل آيةُ الرِّبَا، وإن كان رسول الله ﷺ قُبِض قبل أن يفسِّرَها [أحمد: ٢٤٦، وابن ماجه: ٢٢٧٦ وهو حديث حسن].

دلَّ فحوى الكلام على أنّه كان يفسِّر لهم كلَّ ما نزل، وأنه إنما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها، وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه.

وأما ما أخرجه البزَّار عن عائشة قالت: ما كان رسول الله ﷺ يفسِّر شيئاً من القرآن إلا آياً بعدد علمه إياهنَّ جبريل. فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير؛ وأوَّله ابن جرير وغيره على أنها إشارات إلى آيات مشكلات أشكلنَ عليه، فسأل الله علمهنَّ، فأنزله إليه على لسان جبريل.

---

(١) «البعث والنشور» للبيهقي ص٣٣٦ رقم (٦٠٩). وهو آخر حديث في الكتاب.

(٢) في «مقدمة في أصول التفسير» ص١٨.

وقد منَّ الله تعالى بإتمام هذا الكتاب البديع المثال، المنيع المنال، الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل، الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصور الخَوال. أسَّستُ فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل، وبيّنتُ فيه مصاعد يُرتقى فيها للإشراف على مقاصده ويُتوصَّل، وأركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كلَّ باب مقفَل. فيه لباب العقول، وعباب المنقول، وصواب كلِّ قول مقبول. محّضتُ فيه كتب العلم على تنوّعها، وأخذت زُبَدها ودرّها، ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددِها، واقتطفت ثمرها وزهرها، وغُصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرَها ودرَرها، وبقرت عن معادن كنوز فخلَّصت سبائكها، وسبكت فقَرها، فلهذا تحصَّل فيه من البدائع ما تُبَتُّ عنده الأعناق بتّاً، وتجمَّع في كل نوع منه ما تفرّق في مؤلفات شتى، على أني لا أبيعه بشرط البراءة من كلِّ عيب، ولا أدَّعي أنه جمع سلامة، كيف والبَشر محلّ النقص بلا ريب، هذا وإنيّ في زمان ملأَ الله قلوب أهليه من الحسد، وغلب عليهم اللُّؤم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد.

وإذا أرادَ اللـه نشر فضيلةٍ ... طُوِيت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعالُ النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عَرْف العود

قوم غلب عليهم الجهل وطمَّهم، وأعماهم حب الرياسة وأصمّهم، قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه، وأكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه؛ يريد الإنسان منهم أن يتقدم ويأبى الله إلا أن يزيده تأخيراً، ويبغي العزّ ولا علم عنده فلا يجد له وليًّا ولا نصيراً.

أتمشي القوافي تحت غير لوائنا ... ونحنُ على أقوالها أُمراءُ

ومع ذلك فلا ترى إلا أنوفاً مشمرة، وقلوباً عن الحق مستكبرة، وأقوالاً تصدر عنهم مفتراة مزورة، كلَّما هديتَهم إلى الحق كان أصمَّ وأعمى لهم، كأنَّ الله لم يُوكل بهم حافظين يضبطون أقوالهم وأعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال والصبيان، والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان.

وايم الله، إن هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حِلْساً من أَحْلاس البيوت. ورد العلم إلى العمل، لولا ما ورد في صحيح الأخبار: «مَنْ عَلِم علماً فكتَمه ألجمه اللهُ بلجام من نار». [صحيح: أحمد: ٧٩٤٣] ولله در القائل:

ادأَبْ على جَمْع الفضائل جاهداً ... وأَدِمْ لها تعب القَريحة والجسدْ

واقْصد بها وجهَ الإله ونَفْعَ مَنْ ... بلغته ممن جدّ فيها واجْتَهدْ

واترُكْ كلامَ الحاسدين وبغيَهُمْ ... هَمَلاً فبعدَ الموت ينقطع الحسد

وأنا أضرع إلى الله جلّ جلاله، وعزَّ سلطانُه، كما مَنَّ بإتمام هذا الكتاب أن يتم النعمة بقبوله، وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله ﷺ، وألَّا يخيِّب أملَنا فهو الجوَاد الذي لا يخيب مَنْ أمّله، ولا يخذل من انقطع عمّن سواه وأمّ له.

وصلى الله على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون[1].

(١) وفي الختام أقول: اللهم لَكَ الحمدُ أَنْ مَنَنْتَ عليَّ باختيار هذا الكتاب، ومن ثَمَّ خدمته... فكما أكرمتَني بإتمامه، أكرمني بقبوله في ميزان الحسنات، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم. كما أسألك ـ يا أرحم الراحمين ـ أن لا تَحْرِم سجلَّ والديَّ وأشياخي ومَن ساهم في إنجاز هذا السِّفْرِ الكريم، من ذلك الكرم والقبول... ومن حقي على من طالع في هذا الكتاب أن يَخُصَّني بدعوة في ظهر الغيب. لا تنسها ـ يا أخي ـ، ولَكَ مني مثل ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

obeikandl.com